وحدة الساحات والدبلوماسية الإيجابية ركيزتان لتعزيز التماسك الوطني والتقارب الإقليمي



أكد الشيخ الدكتور حميد شهرياري، الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية على، أن الوحدة لا ينبغي أن تبقى في حدود المفاهيم العقائدية والتوصيات الأخلاقية، بل يجب أن تتحول إلى استراتيجية عملية تسهم في تعزيز التماسك الوطني وتوسيع آفاق التعاون بين دول المنطقة والعالم الإسلامي.

وأوضح شهرياري، في حوار خاص مع وكالة أنباء التقريب (تنا)، أن تحقيق الوحدة يتطلب إيجاد حالة من التكامل بين مختلف مجالات المعرفة والفكر والعمل، مشيراً إلى أن هذا المبدأ لا يقتصر على المجال الديني، بل يمتد إلى إدارة المجتمع والعلاقات السياسية والإقليمية والدولية.

وأضاف، أن مفهوم وحدة الساحات يقوم على التنسيق بين أربعة مجالات رئيسية، هي الميدان والشارع والدبلوماسية والإعلام، بحيث يؤدي كل مجال مسؤولياته ضمن رؤية استراتيجية مشتركة، دون أن تتسبب ممارسات أي منها في الإضرار بأداء المجالات الأخرى أو المصالح الوطنية العليا.

وشدد فضيلته على ضرورة وجود آلية تنسيقية ورقابية عابرة للساحات، تتولى معالجة التعارضات وتصحيح الأخطاء وإدارة المخاطر، بما يضمن استمرار الانسجام بين مختلف المؤسسات والفعاليات الوطنية.

وفي معرض حديثه عن التماسك الوطني، أشار الشيخ شهرياري إلى أن رأس المال الاجتماعي يستند إلى الشعور بالانتماء والمسؤولية المشتركة والعدالة؛ مؤكداً أن هذه العناصر تمثل عاملاً أساسياً في تعزيز قدرة المجتمع على مواجهة التهديدات والتحديات الخارجية.

وفيما يتعلق بالعلاقات الإقليمية، دعا الأمين العام للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية إلى تبني دبلوماسية إيجابية مع دول الجوار، تقوم على الصداقة وبناء الثقة وتعزيز المصالح المشتركة، وعدم الاكتفاء بالمواقف الرافضة للهيمنة والتدخلات الخارجية.

واستطرد قائلا: إن أمن دول المنطقة ومصالحها مترابطان، وإن إضعاف دولة مجاورة لا يعني بالضرورة تعزيز قوة دولة أخرى، بل إن الاستقرار والتنمية والتقدم المشترك تمثل مصلحة لجميع شعوب المنطقة.

كما أشار إلى أن دول المنطقة تمتلك الإمكانات التاريخية والحضارية والسياسية اللازمة لبناء منظومة أمنية إقليمية مستقلة، تعتمد على الحوار والتفاهم واحترام المصالح المتبادلة، بعيداً عن الاعتماد على القوى الخارجية.

وفي سياق متصل، شدد شهرياري على أهمية معالجة الخلافات الإقليمية، ومنها القضية اليمنية والعلاقات الإيرانية السعودية، عبر الحوار والوسائل السياسية، مع احترام إرادة الشعوب وحقها في تقرير مستقبلها وإدارة شؤونها الداخلية، محذراً من تحويل الخلافات إلى صراعات وحروب استنزافية تستنزف مقدرات المنطقة.

كما لفت الى أن بناء العلاقات الدولية المستدامة لا يتحقق من خلال المؤسسات والاتفاقيات الرسمية وحدها، بل يتطلب إنشاء شبكة واسعة من العلاقات الإنسانية والثقافية والفكرية مع الشخصيات المؤثرة في مختلف البلدان؛ موضحاً أن الثقة والمحبة والتواصل المباشر تشكل ركائز أساسية لـ"دبلوماسية الصداقة".

واكد الدكتور شهرياري ضرورة الحفاظ على هذه الشبكات والعلاقات عند انتقال المسؤوليات الإدارية، من خلال إيجاد حلقات تواصل بين المسؤولين السابقين والجدد، بما يضمن استمرار الخبرات والعلاقات وعدم

انقطاع مسارات التعاون التي تأسست على مدى سنوات.

واختتم فضيلة الامين العام هذا الحوار بالتأكيد على أن المحبة والثقة والتفاهم تمثل أسساً جوهرية لتحقيق التقريب والوحدة، وأن الجمع بين الانسجام الوطني وبناء علاقات إقليمية قائمة على الصداقة والمصالح المشتركة يمكن أن يفتح آفاقاً جديدة للاستقرار والتعاون والتنمية في العالم الإسلامي.